Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« لم يجمع الجاحظ اخبار البخلاء فى كتابه هذا ، لأنه لم يبعثهم من بطون التاريخ وقديم الاخبار وعتيق الأسفار ، بل جاء بهم من بيئته واستمدهم من خاصته وخلطائه ذوى الظرف والدعابة، اما من البصريين واما من البغداديين واما من غير هؤلاء وأولئك ممن سمع عنهم أو رويت له أخبارهم فى البخل ومذاهبهم فى الجمع والمنع » (٤) ..

ثم ماذا أيضـــا ؟

معايشـــة .. وحضـــور

عند حديثنا عن الجاحظ « **نتاج عصره** » ، خـــلال صفحات سابقة ـ الفصل الثانى : معالم جاحظية .. توقفنا عند حد معين من تقديم الدلالات والشواهد التى توضح كيف أن الجاحظ هو نتاج شرعى أصيل ، للعصر الذى عاشه ، والذى أطلق عليه بعضهم ، على الرغم من كل ما زخر به وازدحم من صور ، تعبير « **عصر الجاحظ** » ، توقفنا حتى لا تختلط الحدود وتتشابك بين فقرة وأخرى ، وثالثة أيضا ، ومن هنا ، واذا كانت الفقرة السابقة تصـور مؤثرات عصر الرجل عليه ، فان فقرتنا الحالية تتجه الى بيان صور مشاهد **تفاعل الرجل مع بيئته** ، ومعايشته لكل هذا « الزخم » العصرى ، بمن فيـه وما فيه .. تماما كما سنتناول فى فقرة ثالثة ـ باذن الله ـ كيف قام الرجـل **بتصوير هذا العصر نفسه** وكان خير شاهد عليه .. هل اقول ان جميعها تعتبر من بين الشواهد المؤكدة لجانب صحافة الرجل ؟ . أم انتظر حتى نفرغ من سطورها وكلماتها ؟ . ان الأمر يستوى ـ فى رأينا ـ بعد أن اتضحت بعض ملامح صورة « الجاحظ صحفيا » ولكن مهلا .. فما يزال هناك الكثير !

ان صحفى العصر الحقيقى ، ابن مهنته ، العارف بها وبمتطلباتها فى أى مكان كان موقعه من خريطة العمل الصحفى ، مندوبا كان أو كان مراسـلا، أو مخبرا أو محررا أو رئيسا لقسم من الأقسام النوعية من مثل : « الخارجى ـ الشئون العربية ـ التحقيقات ـ الفنى » وحتى ان كان من قسم للاخراج أو ما يعرف عربيا بـ « سكرتيرية التحرير » .. وغيرهم وغيرهم ـ وقياداتهم قبلهم ـ لابد لأمثال هؤلاء من الالمام بأشياء كثيرة ، ومعرفة أشياء أكثر ، ومثلها وعلى نفس الدرجة من الأهمية ، الانصهار فى بوتقة العمل ، والذوبان فيه الى أقصى درجة ، بل والى درجة « الوجد » و « العشق » أيضا ، فتكون الصحافة « محبوبته » التى تملك عليه لبه وحسه ومن هنا فهو يعيش صحفيا